

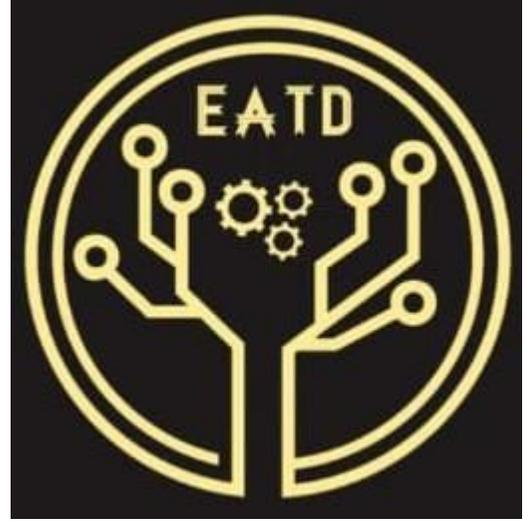
" المستحدثات التكنولوجية وتطوير
مهارات المعلمين والتدريب المدمج
نموذجاً "

إعداد

أ.د. حسن شحاته

أستاذ المناهج بكلية التربية

جامعة عين شمس



مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي

المجلد (الخامس) - العدد (السابع عشر) - مسلسل العدد (٠١٧) - نوفمبر ٢٠٢٤

ISSN-Print: 2785-9754 ISSN-Online: 2785-9762

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

<https://jetdl.journals.ekb.eg/>

المستخلص:

تناولت هذه الورقة المستجدات التكنولوجية وتطوير مهارات المعلمين والتدريب المدمج وأهميته ، ودواعي استخدامه ، واستند النموذج الى التقرير الذي اصدرته مؤسسة سباروو (Sparrow, 2003) وتمت الإجابة عليه عبر الانترنت - حول المبررات التي دفعت لتطوير التعلم المزيج واستخدام هذه الاستراتيجية في التعليم والتدريب، كانت الإجابات على النحو الآتي: القدرة على مطابقة أساليب التعلم (٨٠%) الحلول المضبوطة بشكل منفرد (٧٠%) تحسين نسبة التعلم (٦٢%) استغلال الاستثمارات التي وقعت في مصادر التدريب الصالحة للاستخدام مرة أخرى (٥٩%) تقليل الوقت المخصص على الأحداث في الغرف الصفية (٥٧%)، وأشار كل من دزيويان، وهارتمان، وموسكال (Dziuban, Hartman & Noskal, 2004) إلى أن التعلم المزيج ساعد المعلمين لكي يطوروا منصات بيئات تعلم نشطة، وأن يصبحوا أكثر تسهلاً في تعليمهم للطلبة وبشكل مثير للانتباه . ومن خلال استعراض ما ورد من معلومات ومعارف وادبيات تكوين حصيلة معرفية جيدة حول التدريب المدمج من زوايا ورؤى مختلفة تفيد في تصميم البرنامج التدريبي المدمج على أسس علمية سليمة ، كذلك في تحديد استراتيجية الدمج في البرنامج، وكيفية تقديمه وتطبيقه بشكل علمي صحيح يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه.

الكلمات المفتاحية: المستجدات التكنولوجية؛ تطوير مهارات المعلمين ؛ التدريب

الدمج : النموذج .

يمثل التدريب أهمية بالغة في المؤسسات التعليمية، حيث إن التدريب يهدف إلى إكساب المتدربين المعارف والمهارات والاتجاهات، من أجل تطوير أدائهم بما ينعكس إيجابياً على تطوير أداء المؤسسة بجوانبها وأنشطتها المختلفة، ويتناول التدريب في المؤسسات والأساليب الأساسية في التعليم، والتي تعمل على صقل المهارات والمعرفة والاتجاهات للمتدربين ، فالتدريب يمثل استراتيجية البناء للمؤسسات (Wilson, J. 2005)، يعتبر التدريب من الأمور الضرورية لجميع القائمين على العملية التعليمية وخاصة المعلمين، فالجميع بحاجة لعملية تدريب مستمرة، مواكبة لعصر الانفجار العلمي والثقافي ، فالمعلم يعتبر من أهم عناصر المنظومة التربوية ، وتدريبه يأتي على سلم أولويات المخططين وواضعي السياسات التعليمية، فالتربية والتعليم تعتبر من أكبر مجالات الاستثمار الاقتصادي.

ويطلق على التدريب المدمج Blended Training عديد من المسميات، منها "التدريب الخليط، والتدريب المدمج، والتدريب التمازجي Integrated Learning، والتدريب المؤلف، والتدريب الممزوج Multi-Metho، والتدريب الهجين Hybrid Learning، والتدريب المتمازح باللغة العربية، ويرجع التعدد في هذه الأسماء لاختلاف وجهات النظر حول تعريف وطبيعة التدريب المدمج، فهناك العديد من التعريفات فيما يتعلق بالتدريب المدمج، ولكن القاسم المشترك بينها جميعاً، النظر إلى التعلم المدمج على أنه ناتج للدمج بين التدريب الإلكتروني مع التدريب الصفي التقليدي، ولكن الاختلاف مصدره في نوع وطبيعة العناصر التي تدمج وتتكامل مع بعضها البعض، فهناك من يعرف التدريب المدمج من وجهة النظر القائمة على أن التدريب المدمج ما هو إلا دمج بين استخدام شبكة الانترنت كأحد أشكال التدريب الإلكتروني، والتدريب التقليدي، ومن أمثلة هذه التعريفات ما ورد في دراسة ثورن (Thorme, 2003)، وميلهم (Milheim, 2006)، و (سعاد شاهين، ٢٠٠٨)، و (نهلة المتولي، ٢٠٠٨).

يرى آخرون أن التدريب المدمج ما هو إلا دمج بين التدريب الإلكتروني بجميع صورته وأشكاله، سواء أكانت المعتمدة على الكمبيوتر أم على شبكة الانترنت، والتدريب التقليدي، بحيث لا يقتصر على أحدهما فقط بل الأثنين معا، ومن أمثلة هذه التعريفات، تعريف التدريب المدمج "لبونك"، و"جرهام" (Bonk & Graham, 2005)، و(حسن زيتون، ٢٠٠٥)، و"درافان" و"رينجر" (Draffan, E.A. & Rainger, 2006)، و(وليد يوسف، ٢٠٠٧).

وهناك فئة أخرى تعرف التدريب المدمج من منظور أنه دمج للخصائص والمميزات التي يتسم بها كل من التدريب التقليدي والتدريب من بُعد في صورة متكاملة ومنظمة، ومن أمثلة التعريفات التي تتبنى وجهة النظر سالفه الذكر تعريف موتيرام (Motteram, 2006)، وأكوينليو وسويليو (Akkoyunlu & Soylu, 2008)، و(الغريب زاهر، ٢٠٠٩)، بينما يرى أوليفر ، وتريجويل (Oliver & Trigwell, 2005) أن التدريب المدمج ما هو إلا الدمج المتكامل بين كل من التدريب التقليدي والتدريب الإلكتروني، والمداخل التربوية كالسلوكية والبنائية والمعرفية لتحسين المخرج التدريبي، والتكنولوجيا التدريبية والمهام التدريبية، والأدوات والوسائل في بيئة التدريب الإلكتروني والتدريب التقليدي.

معنى ذلك أن التدريب المدمج إجرائيا نمط من أنماط التدريب الذي "يندمج" فيه التدريب الإلكتروني عبر الشبكات، بعناصره وسماته مع التدريب التقليدي وجها لوجه، في إطار واحد، بحيث توظف أدوات التدريب الإلكتروني، سواء المعتمدة على الكمبيوتر أو المعتمدة على الشبكات وأنشطة التدريب العملي، وجلسات التدريب مع تحقيق التفاعل ثلاثي الأبعاد (المحتوى التدريبي - المتدربين - المدرب والمتدربين).

إنه يوجد الكثير من المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج حيث يرى كل من (أسامة عبد السلام، ٢٠٠٥، ١٤٠)، و (وليد الحلفاوي، ٢٠٠٦، ٦١-٦٢)، و (محمد نصر، ٢٠٠٨، ١٥٣-١٥٤)، (عيسى محمد، ٢٠٠٩، ٧٣-٧٦) إن من أهم المبررات التي تدعو إلى تصميم البرنامج التدريبي المدمج ما يأتي:

- قصور تلبية برامج التدريب التقليدية للاحتياجات المهنية على ظل تصاعد وتيرة التغيرات: العلمية والتكنولوجية المتسارعة ومن ثم ضعف استيعاب هذه البرامج التقليدية لتكنولوجيا التدريب من حيث الإفادة من المشروعات التكنولوجية التي يتم توافرها إضافة إلى حاجة المتدربين إلى تنمية مهاراتهم في مجال استخدام تكنولوجيا التدريب وقصور مداخل وأساليب وطرائق التدريس المتبعة حاليا عن استيعاب تكنولوجيا التدريب ، وقلة توافر التمويل اللازم لتوفير استخدام تكنولوجيا التدريب.
- تزويد المتدربين بالمعلومات والمهارات والمستحدثات: العلمية والتكنولوجية والنظريات التربوية التي تجعلهم أكثر قدرة على مواكبة هذه المتغيرات.
- تدريب المتدربين على كيفية تطبيق الأفكار والآراء والحلول التابعة من نتائج الدراسات بما يؤدي إلى سد الفجوة بين النظرية والتطبيق العملي.
- زيادة قدرة المتدربين على التفكير المبدع بما يمكنهم من التكيف مع أعمالهم من ناحية، ومواجهة مشكلاتهم المستقبلية، والتغلب عليها من ناحية أخرى.
- زيادة دافعية المعلمين للاستفادة من تلك البرامج في تحديث وتجويد مهاراتهم، وبالتالي تحسن أدائهم المهني.
- تطور العلوم وطرائق تدريسها إن جودة مناهج المعلمين مهما بلغت لا يمكن لها في خضم عصر حافل بالتطورات والتغيرات المستمرة، تحتاج إلى تدريب مستمر للمعلم في أثناء الخدمة.
- تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال: يواجه المعلم في حياته الوظيفية حاليا متغيرات متسارعة في مجال العلوم وتطبيقاتها، وفي مجال التكنولوجيا ووسائل المعرفة والاتصالات، والتحول من الوسائل السمعية والوسائل البصرية إلى التقنيات السمعية/ البصرية إلى الحوسبة والمعلوماتية كتقنيات متغيره باستمرار،

مما يستوجب تدريب المعلم عليها لينمي معارفه عن طريقها، ويوظفها في أثناء التعليم.

- معالجة النقص الحاصل في فترة الإعداد لم يتلق كثير من المعلمين في أثناء إعدادهم ما يؤهلهم لأداء وظائفهم الميدانية أداء كاملاً، فبعضهم يعجز عن العطاء العلمي المنتظر منه.

هذه المبررات وغيرها جعلت تدريب المعلم أثناء الخدمة في الوطن العربي أمراً ملحاً لمواكبة التغيير السريع والتطور الحاصل في جميع المجالات، إذ أن تدريب المعلم أثناء الخدمة امتداد لعملية إعداده قبل الخدمة، فالتعليم المستمر للمعلم جزء لا يتجزأ من عملية إعداده على أن يستمر هذا التدريب طيلة فترة عمله في التدريس، بهدف الحصول على المعارف الجديدة التي تجعله يلحق بركب النمو والتطور، ولتعويض ما فاتته أثناء إعداده قبل الخدمة، ومع التطورات التي شهدتها مجال التكنولوجيا فإن الدور التقليدي لمعلم اللغة العربية قد تغير، فهناك وفرة في المعلومات، ودور معلم اللغة العربية في ظل هذه الوفرة أن يساعد طلابه على الابحار في محيط المعلومات، لاختيار الأنسب والتحليل الناقد وتضمينه في رؤيتهم وادراكهم العالم من حولهم.

معنى ذلك أن من مبررات البرنامج التدريبي المدمج:

١. التدريب المدمج نظام متكامل يوجه ويساعد المتدرب خلال مراحل تدريبه ، وذلك بدمج الأسلوب التقليدي للتدريب وجها لوجه (Face to Face) مع أشكال التدريب الإلكتروني، وذلك ليس هدفاً في حد ذاته بل وسيلة لتحقيق الأهداف المرجوة.

٢. التدريب المدمج يتيح للمتدربين المرور بعدد من المهمات والممارسات التدريبية التي تساعدهم في تحسين مستواهم المهاري، وذلك بما يوفره التدريب الإلكتروني من مرونة وتفاعلية في التعامل مع المحتوى بالشكل الذي يتناسب مع احتياجاتهم.

٣. زيادة فاعلية التدريب عن طريق المضاهاة بين المحتوى التدريبي والوسيط الأفضل الذي يمكن أن يقدم من خلاله.

٤. توافر البنية التحتية التي تدعم تطبيقه بالقاعات الدراسية التقليدية مع تدعيمها بتكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

ومن أهم استراتيجيات التدريب المدمج أنه يمكن ادراج نماذج توظيف التعليم الإلكتروني في عمليتي التعليم والتعلم تحت ثلاثة نماذج وهي:

أ. النموذج المساعد أو المكمل (Adjunct): وفيه توظف بعض أدوات التعلم الإلكتروني جزئياً في دعم التعلم الصفي التقليدي وتسهيله ورفع كفاءته ، ويتم هذا التوظيف عادة خارج ساعات الدوام وخارج الصف الدراسي إلا أن بعض هذا التوظيف يمكن أن يتم في أثناء التدريس الصفي، وقاعات المحاضرات التي يوجد بها كمبيوتر واحد أو عدة كمبيوترات.

ب. النموذج المخلوط (الممزوج) (Blended): وفيه يطبق التعلم الإلكتروني مدمجاً مع التعلم الصفي (التقليدي) في عمليتي التعلم والتعليم، بحيث يتم استخدام بعض أدوات التعلم الإلكتروني كجزء من التعلم داخل قاعات الدرس الحقيقية، ويتحمس كثير من المتخصصين لهذا النموذج وبرونه مناسباً عند تطبيق التعلم الإلكتروني واعتبار أنه يجمع ما بين مزايا التعلم الإلكتروني ومزايا التعلم الصفي.

ج. النموذج المنفرد (Totally Online): وفيه يوظف التعلم الإلكتروني وحده في إنجاز عملية التعلم والتعليم، حيث تعمل الشبكة كوسيط أساسي لتقديم كامل عملية التعلم، فالطالب يدرس المقرر الإلكتروني انفرادياً عن طريق الدراسة الذاتية المستقبلية، ويتم هذا التعلم عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) أو الشبكة المحلية، فيتعلم الطالب تشاركياً من خلال مشاركته لمجموعة معينة في تعلم درس أو انجاز مشروع بالاستعانة بأدوات التعلم

الإلكتروني التشاركية مثل: غرف المحادثة - مؤتمرات الفيديو (حسن زيتون، ٢٠٠٥، ١٧٠-١٧٨).

كذلك ذكرت (Adans, J., 2003) أربعة طرق لدمج التعليم التقليدي والتعلم الإلكتروني داخل ورشة العمل وتفصيلها كالتالي:

الطريقة الأولى: تعتمد بشكل أساسي على تقديم التعليم وجها لوجه في صورة جلسات داخل ورشة العمل في حين تكون مصادر التعلم الإلكترونية متاحة كمواو مساعدة للتعلم هنا يكون أثر هذه المواء الإلكترونية محدودا للغاية.

الطريقة الثانية: تعتمد على نمط تعليم متوازن (مدمج) حيث تتكامل المواء الإلكترونية مع التعليم التقليدي، ويتم استخدامها والرجوع إليها حسب الحاجة خلال المناقشات الصفية للعمل على تحفيز وإرشاد المتعلمين ، هنا يكون الأثر معتدلا حيث يمكن من خلال بعض التكاليفات قبل الجلسة التقليدية تجهيز المتدربين وسد بعض الفجوات التي قد تحدث خلال عملية التعلم، كما يمكن من حلال التكاليفات البعدية مد أمد عمليات المتابعة المنظمة لأداء المتدربين.

الطريقة الثالثة: تعتمد على اقتران التدريب التقليدي والتدريب الإلكتروني بشكل محكم مع أهداف التعلم الشخصية، وخطط تنمية الكفاءة والتوجيه والدعم أثناء العمل يكون الأثر كبيرا عندما يقترن ذلك بمعرفة المتدربين لمسؤولياتهم أثناء عملية التعلم بشكل واضح وصريح، بحيث يستطيع المتدرب إكمال حلقة التعلم عن طريق تحقيق التكامل بين النظرية والتطبيق، ويمكن ذلك من خلال قيام المتدربين بتكاليفات عملية مقترنة بموضوع التعلم، أو نقل الخبرة التدريبية المكتسبة إلى زملائه الآخرين.

الطريقة الرابعة: تعتمد على نمط التعلم النشط المصمم لتحقيق عائد كبير حيث يتم تسخير التعليم التقليدي، والتدريب الإلكتروني بشكل يحقق عائد تعلم إيجابي من خلال أهداف أساسية تتمثل في ظهور نتائج ملموسة لعملية التعلم وتحسن وتطور أداء العمل لدى الأفراد أو المجموعات، هنا يكون الأثر كبيرا جدا حيث يمكن من عوائد كبيرة

والحصول على أداء ممتاز للتعلم وتحسين مستوى التنافسية من خلال ورش العمل وجلسات التدريب والتوجيه لتكون الأساس المدعم لهذا النوع من التعلم المعتمد على الأداء (محمد الدسوقي، ٢٠١٥، ١٩٦-١٩٧).

وأوضح (Charles Graham) أن التعلم المدمج بكل أشكاله يحدث في أحد المستويات الأربعة التي يظهر الدمج عندها هي: (مستوى النشاط - المادة التدريبيية - مستوى البرنامج - مستوى المؤسسة التدريبيية) وفيما يلي توضيح كل مستوى من مستويات تقديم البرنامج التدريبي:

- الدمج عند مستوى النشاط: يظهر الدمج عند مستوى النشاط عندما يحتوي مستوى النشاط التدريبي على كل من عناصر الوجه والموقع الإلكتروني.
- الدمج على مستوى المادة التدريبيية: تعد طريقة الدمج على مستوى محتوى البرنامج التدريبي أحد أكثر الطرق انتشاراً في الدمج فإن طريقة الدمج على مستوى المنهج تتضمن الجمع بين خصائص التدريب وجها لوجه وأنشطة التدريب الإلكتروني.
- الدمج على مستوى البرنامج: حيث يتضمن الدمج بين تقديم المادة التدريبيية وجها لوجه، كما يتضمن تقديمه إلكترونياً عبر الموقع الإلكتروني.
- الدمج على مستوى المؤسسة التدريبيية: حيث تقوم المؤسسة بوضع برنامج الدمج التدريبي وذلك بعمل التزام تنظيمي لدعم طريقتي التدريب وجها لوجه والتدريب الإلكتروني (Charles, Graham, 2006, 11-12).

لقد أجريت عديد من الدراسات حول التعلم والتعليم والتعلم المدمج للكشف عن مدى جدوى هذا النوع من التعليم في تنمية المهارات وتحسين نواتج التعلم فضلاً عن مقارنته بأساليب التعليم والتعلم الأخرى، فكانت دراسة (Anonymous, 2004) التي توصلت إلى أن بيئة التعلم المدمج من أكثر الأشكال استخداماً في التدريب نظراً لما تقدمه للمتدرب من توجيه وإرشاد وتعزيز وتغذية راجعة عن طريق المعلم، كما أكدت دراسة كل من (Rovai &

(Jordan, 2004)، ودراسة (Yushaw,2006) على أهمية استخدام بيئة التعلم المدمج وتفوقها على بيئة التعلم التقليدية وبيئة التعلم الإلكترونية في تنمية المهارات المختلفة نظراً لما تتصف به من مرونة وتقديم بدائل ومقابلة للفروق الفردية وزيادة نشاط المتعلم وخاصة أثناء التدريب الذي يزيد فيه عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم.

وأشارت دراسة (وليد يوسف، وداليا شوقي، ٢٠١٢) التعرف على أثر التفاعل بين استراتيجيتين للتعلم المدمج التقدمي والرجعي ووجهتي الضبط في إكساب مهارات التصميم التعليمي العملية للطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة حلوان، وانخراطهم في بيئة التعلم المدمج، كما أثبتت دراسة (داليا السيد الفقي، ٢٠١٢) فاعلية التعليم المدمج في تنمية التحصيل المعرفي والأداء، وكذلك تنمية الإنتاج المهاري لتنمية مهارات تصميم وإنتاج مشروعات البرمجة الشيئية، وزيادة دافعية الانجاز لدى الطلاب، كما أشارت دراسة (نجلاء سعيد، ٢٠١٤) إلى أهمية بيئة وفاعلية التعلم المدمج في تنمية مهارات صيانة الكمبيوتر فضلا عن فاعليته في زيادة التحصيل لدى الطلاب واتجاهاتهم نحوه.

ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن جميع الدراسات أكدت على فاعلية التعلم المدمج في تنمية الجوانب الأدائية والمهارات العملية فضلا عن فاعليته في تحسين مخرجات العملية التعليمية وتحقيق نواتج تعلم مختلفة داخل بيئات تعليمية محددة، كما يتضح ضرورة وأهمية التعليم والتدريب المدمج ، فقد اتفقت الدراسات على أن التعليم الإلكتروني وحده ليس طريقة التدريس الوحيدة الفعالة في تقديم البرامج التدريبية والمقررات الدراسية، حيث تغير دور المعلم من كونه المصدر الوحيد للمعرفة إلى كونه المستشار والميسر والمرشد والموجه، وعلى المعلمين والمدربين أن يكونوا قادرين على تطوير محتوى التعلم بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل والمهارات المهنية المطلوبة.

وخلاصة القول أن المعلم باختياره لمهنة التعليم قد اختار طوعية أن يكون متجددا باحثا عن التطوير والتحسين والرقى بمعارفه، ومهاراته، وقدراته لأن حصوله على المؤهل الدراسي لا يعد هدفا نهائيا، بل هو بداية طريق طويل يتطلب منه كثيرا من الجهد في التدريب والتطوير والإبداع، ومن هنا ظهرت الاتجاهات الحديثة في مجال التدريب

التربوي، لتكون دافعاً إلى زيادة فاعلية برامج تدريب المعلمين، وجزءاً من التربية المستمرة الممتدة طوال فترة الخدمة لتزويد المعلمين بكل جديد، وتساعدهم على مواجهة الظروف المتغيرة، ليستطيعوا تكيفها فيما يخدم العملية التربوية، وهذا يقتضي تدريبهم في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة، وتصميم برامج التدريب على أساس الاحتياجات التدريبية الفعلية لهم.

ونظراً لما تتمتع به برامج إعداد المعلم عموماً، ومعلم اللغة العربية خصوصاً في مراحل التعليم المختلفة، من أهمية كبيرة في إعداد المعلمين (علمياً، ومهنياً، وثقافياً) في التشكيل (الفكري، والثقافي، والعلمي، والأخلاقي للناشئة)، فإنه لا بد من العمل باستمرار على تطوير برنامج إعداد معلم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بما يتناسب مع المتطلبات المتجددة لهذه المرحلة، وبما يراعي الدور الجديد الذي تفرضه التغيرات التقنية الحديثة على المعلم، وذلك كي يتمكن من إعداد جيل قادر على مواجهة مشكلات مجتمعه المتعددة التي فرضتها تلك التغيرات.

من هذا يمكن القول أن الدراسات التي اعتمدت على التدريب التقليدي أو الإلكتروني أو التي اعتمدت على التدريب المدمج قد اتفقت جميعها في المستويات المعيارية الخاصة ببناء البرنامج التدريب، ومن أهم تلك المستويات تحديد الاحتياجات التدريبية تحديد الأهداف، تحدي المحتوى، تحديد أنشطة التعلم والتقييم.

وفي هذا الإطار يشير (وليد يوسف محمد، ٢٠٠٧، ١٥) لمجموعة من العوامل التي تؤثر على تحقيق أهداف التدريب المدمج، واختيار الأساليب والطرق الملائمة من بين أساليب التدريب التقليدي والتدريب الإلكتروني، مما يؤثر بدوره على وضع تصميماً محكماً لبرامج التدريب الإلكتروني وهذه العوامل هي:

١ - تحليل المتعلمين (Audience Analysis): تحديث يعد تحليل المتعلمين

مسألة جوهرية لتحديد أي الأساليب والطرق أكثر فاعلية في تحقيق أهداف التدريب المدمج وهذا يتطلب مراعاة عوامل عدة هي:

١ - ١ القاعدة المعرفية الأساسية للمتعلمين: وفي هذا الإطار يشير هاريسون إلى مجموعة العوامل التي ترتبط بالقاعدة المعرفية للمتعلمين منها ما يلي:

- تمكن المتعلمين والمتدربين من مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات: فكلما كان المعلمين على درجة عالية من التمكن في مجال تكنولوجيا المعلومات يمكن زيادة نسبة استخدام التدريب الإلكتروني مقابل التدريب التقليدي.
- مستوى المعرفة بالمحتوى لدى المتعلمين: حيث أنه في حالة وجود تباين بين المتعلمين من حيث مستوى معرفتهم بالموضوع أو من حيث مستوى معرفته السن أو الخبرة، يفضل استخدام التدريب عبر الشبكات بحيث تكون طبعة المحتوى التدريبي مختلفة لكل فئة (مبتدئ - خبير) فالمبتدئون يقدم لها العناصر الأساسية للموضوع مع كثير من الأمثلة العملية.

وفي حالة إذا كان الموضوع هو الخبرة الأولى لجميع المتدربين يفضل أن نبدأ بالتدريب التقليدي وجها لوجه بحيث يكون أساس التفاعل مع المتدربين.

٢-١ مستوى الدافعية: إذا كانت غالبية المتدربين ذوي تحفيز ودافعية عالية للتدريب أي لديهم رغبة للتعلم، يفضل استخدام أنشطة وأساليب التعلم الفردية واستخدام ورش العمل أما في حالة انخفاض مستوى الدافعية عند معظم المتدربين يفضل اللجوء بنسبة أكبر إلى أساليب الحوار والنقاش الجماعي وجها لوجه أو عبر الشبكات.

٣-١ الأساليب المعرفية للمتدربين: وتؤثر الأساليب المعرفية للمتدربين على اختيار أنشطة وأساليب التدريب الملائمة لهم من خلال برامج التدريب المدمج فعلى سبيل المثال يفضل الطلاب الانطوائيون التعامل مع أساليب التعلم الفردي والتعاون عبر شبكة الانترنت، حيث يتيح لهم التعاون عبر الانترنت الوقت الكافي لتكوين أفكارهم، وفي حالة الطلاب الإنبساطيين يفضل أساليب وطرق التدريب الجماعي مع التركيز على أدوات الحوار

الصوتي وعبر الشبكات والتعليم الصفي وجها لوجه (Harrison, M., 2003, 26).

٢ - تحليل البرامج الحالية (Programed Analysis): ومن الجدير بالذكر أن تحليل محتوى البرنامج الحالي قد يدعم بشكل أساسي التحول إلى استخدام استراتيجية التدريب المدمج، حيث أن كل مؤسسة تدريبية تقوم بتقويم ومراجعة برامجها بهدف تحسين جودة التدريب أو زيادة إتاحة التدريب أو خفض تكلفة ووقت التدريب، وقد تجتمع هذه الأهداف معا لبعض البرامج التدريبية، ومن ثم فإن تحقيق هذه الأهداف أو بعضها قد يحتاج فقط إلى تعديل في المحتوى أو في قنوات الاتصال أو قد يتطلب الأمر التحول إلى استراتيجية تدريبية جديدة مثال أسلوب التدريب المدمج (Singh, H., 2001, 3):

١-٢ التحليل المالي Financial Analysis: ويعد التحليل المالي أمرا جوهريا، حيث يتوقف عليه بعض الاختيارات وقرارات اختيار أساليب وطرق دون الأخرى داخل نظام التدريب الإلكتروني.

٢-٢ البنية التحتية Infrastructure: حيث تؤثر البنية التحتية في اختيار الطرق والأساليب الملائمة داخل نظام التدريب المدمج من حيص سعة الفصول والمعامل، ومدى توفر تكنولوجيا التعليم عبر الشبكات داخل المؤسسة التدريبية (Singh, 2001, 5).

٣-٢ الوقت المتاح للتدريب The Time Available for Training: إذا كان الوقت المتاح للتدريب محدوداً وهناك زيادة طلب على وقت المدرب من جانب المتدربين يمكن الاعتماد على أدوات التفاعل عبر الشبكات في توفير التفاعل بين المدرب والمتدربين وبين المتدربين بعضهم البعض (Harrison, m., 2003, 25).

يشير سين (Singh, 2001, 3) إلى الحاجة لوضع نماذج لبرامج التدريب المدمج في إطار بيئات تدريبية معينة للوصول إلى برامج تدريب مدمج أكثر فعالية وكفاءة، كما

أشار إلى الحاجة إلى نظام آلي، نظام متكامل في أساليب التدريب التقليدي (وجها لوجه) مع أساليب التدريب الفردي وأساليب التدريب الجماعي في إطار منظومة مدمجة.

كما أشارت (أمل أحمد، ٢٠١٢) إلى نموذج إرشادي في بناء البرامج التدريبية المدمجة تعتمد على أنشطة التعلم الإلكترونية (التي تتم من خلال الموقع عبر الإنترنت) وأنشطة التعلم التقليدية (ورش العمل التي تتم في قاعة التدريب وجها لوجه) وقد تم تصميم البرنامج التدريبي المدمج في ضوء النظرية الترابطية/الاتصالية Connectives للتعلم، Heutagogy وبالتالي تمت مراعاة حرية المتدرب في ممارسة الأنشطة حسب وقته وسرعته الذاتية فالمتدرب يبني معرفته بنفسه من خلال أنماط تفاعل ديناميكية مختلفة مع أقرانه ومع المدرب ومع واجهة التصميم والمحتوى والمواقع الأخرى من خلال أدوات التفاعل المختلفة المتاحة على المواقع الإلكترونية، ليتفق مع طبيعة المعلمين (الفئة المستهدفة)، والدمج بين الأنشطة المتزامنة وغير المتزامنة تحقيق الاستفادة القصوى من مميزات البيئتين (التقليدية والإلكترونية)، بما يدعم تحقيق أهداف البرنامج التدريبي المدمج.

وقد أشارت دراسة (فاطمة إبراهيم، ٢٠١٢) أن التدريب المدمج فعال في زيادة التحصيل المعرفي المرتبط بكفايات التعليم الإلكتروني لدى معلمات المرحلة الثانوية وفي تنمية مستوى الأداء المهاري لكفايات التعليم الإلكتروني.

إن رغم المميزات العديدة التي تتميز بها بيئة التدريب المدمج حيث تجمع بين مميزات التدريب الإلكتروني والتدريب التقليدي، إلا أن بعض الدراسات السابقة أشارت إلى وجود بعض القصور والعيوب التي تواجه استخدام التدريب المدمج لخصها كل من (Linda S,m Futch, 2005)، و(محمد عبده عماشة، ٢٠٠٨)، و (Bonk Graham, 2005)، و (Kitchenham, 2005)، في النقاط التالية:

- قلة الكوادر المؤهلة للتعامل مع هذا النوع من التعلم.
- ضعف الدعم الفني فيما يرتبط بالجزء الإلكتروني.
- ضعف نظام التقويم والمراقبة والحضور والغياب.

- قلة التجهيزات في قاعات الدراسة فيما يرتبط بالكمبيوتر وتوصيل الانترنت.
 - نقص تدريب المتعلمين على استخدام التكنولوجيا وخاصة في المحتوى الذي يحتاج إلى تعلم ذاتي.
 - قلة التجهيزات المادية الخاصة بالتدريب العملي.
 - التغذية الراجعة أحيانا تكون مفقودة.
 - صعوبة اختيار استراتيجية الدمج المناسبة.
 - صعوبة اختيار مستوى دمج مصادر التعلم.
- وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول أن التدريب المدمج تمتع بمجموعة من المميزات إلا أن هناك بعض الصعوبات التي ظهرت عند تطبيقه.
- وأشارت دراسة رووني (Rooney, 2003) التي أجراها حول رأي المعلمين في استخدام التعلم المدمج في تدريب المعلمين، إلى أنه قد أدى إلى المحافظة على إيصال أحدث المعلومات للمعلمين ، وإلى أنه قد أدى إلى التقليل من كلفة التنقل من قبل المعلمين للحصول على المعلومات وعلى الدورات التدريبية، وكذلك فقد أدى إلى تقليل أوقات الابتعاد عن العائلة، وخسارة مصادر أماكن العمل.
- وفي التقرير الذي اصدرته مؤسسة سباروو (Sparrow, 2003) وتمت الإجابة عليه عبر الانترنت - حول المبررات التي دفعت لتطوير التعلم المزيج واستخدام هذه الاستراتيجية في التعليم والتدريب، كانت الإجابات على النحو الآتي: القدرة على مطابقة أساليب التعلم (٨٠%) الحلول المضبوطة بشكل منفرد (٧٠%) تحسين نسبة التعلم (٦٢%) استغلال الاستثمارات التي وقعت في مصادر التدريب الصالحة للاستخدام مرة أخرى (٥٩%) تقليل الوقت المخصص على الأحداث في الغرف الصفية (٥٧%)، وأشار كل من دزيويان، وهارتمان، وموسكال (Dziuban, Hartman & Noskal, 2004) إلى أن التعلم المزيج ساعد المعلمين لكي يطوروا منصات بيئات تعلم نشطة، وأن يصبحوا أكثر تسهيلاً في تعليمهم للطلبة وبشكل مثير للانتباه.

إنه من خلال استعراض ما ورد من معلومات ومعارف وادبيات تكوين حصيلة معرفية جيدة حول التدريب المدمج من زوايا ورؤى مختلفة تفيد في تصميم البرنامج التدريبي المدمج على أسس علمية سليمة ، كذلك في تحديد استراتيجية الدمج في البرنامج، وكيفية تقديمه وتطبيقه بشكل علمي صحيح يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه.

المراجع :

- أسامة محمد عبد السلام (٢٠٠٥). فعالية برنامج تدريبي بواسطة الوسائط المتعددة لتنمية مهارات المعلوماتية والاتصالات والاتجاه نحو التعلم الذاتي لدى المعلمين، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- أمل أحمد إسماعيل عبد الرحمن (٢٠١٢). فاعلية التعلم المدمج في تصميم برنامج تدريبي لتنمية أداء معلم العلوم بالمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة طنطا.
- حسن حسين زيتون (٢٠٠٥). أساسيات الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم المفهومات والممارسات، الرياض، المملكة العربية السعودية، الدار الصولتية للتربية.
- عيسى محمد شويطر (٢٠٠٩). إعداد وتدريب المعلمين ط ١، الأردن، دار ابن الجوزي.
- فاطمة إبراهيم علي الغدير (٢٠١٢). برنامج تدريبي قائم على التعلم المدمج لتنمية كفايات التعليم الإلكتروني لدى المعلمات بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- نجلاء سعيد محمد (٢٠١٤). فاعلية استخدام أدوات الجيل الثاني للويب في بيئة التعليم المدمج على تنمية مهارات صيانة الحاسب الآلي لدى طلاب

شعبة إعداد معلم الحاسب الآلي واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الزقازيق.

- نهلة المتولي إبراهيم سالم (٢٠٠٨). استخدام بعض مداخل التعلم الإلكتروني لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة قناة السويس، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- وليد يوسف محمد، وداليا أحمد شوقي (٢٠١٢). أثر التفاعل بين استراتيجيتين للتعليم المدمج التدمجي والرجعي ووجهتي الضبط في إكساب مهارات التصميم التعليمي للطلاب المعلمين بكلية التربية وانخراطهم في بيئة التعلم المدمج، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، القاهرة، العدد (٢٧)، ج (٣).
- وليد يوسف محمد إبراهيم (٢٠٠٧). أثر استخدام التعليم المدمج في التحصيل المعرفي للطلاب المعلمين بكلية التربية لمقرر تكنولوجيا التعليم ومهاراتهم في توظيف الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو المستحدثات التكنولوجية التعليمية، مجلة تكنولوجيا التعليم، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، ص ٢٠، مج ١٧.

المراجع الأجنبية:

- Akkoyunlu, B., & Soyulu, M. Y. (2008). A Study of Student's Perceptions in a Blended Learning Environment Based on Different Learning Styles Educational Technology & Society, 11 (1), 183-193.
- Anonymous, (2007). Blended is Better. T+D. Alexandria, Vol. 58, No. 11. Pp. 52-56.
- Bonk C.L. & Graham, D. R. (2005). Handbook of Blended Learning Global Perspectives, Local Designs, John Wiley and Sons Inc.

- Charles, R. Graham, (2006). Blend Learning Systems, Definition, Current trend and Future Direction, In Bonk, C. & R. (Eds.) Hand book of blended Learning Global Perspectives, Local design, San Francisco CA.: Pfeiffer Publishing.
- Draffan, E.A. & Rainger, P. (2006). A model for the Identification of Challenges to Blended Learning Research in Learning Technology, Vol. 14, Ni. 1, pp. 55-67.
- Dziuban, C. Hartman, J. & Noskal, P. (2004). Blended Learning EDUCAESE, Vol. 20, Issue,7, 1-12.
- Harrison, M., (2003). An Epic White Paper, Blended Learning H. Blended Learning in Practice, Epic Group Practice Epic Group.
- Milheim, W. D. (2006). Strategies for the Design and Delivery of Blended Learning Courses, Educational Technology, Vol. 46, No. 6.
- Motteram, G. (2006). Blended Education and the transformation of teachers, A long-term case study in Postgraduate UK higher.
- Oliver M. & Trigwell, K. (2005). Can Blended Learning be Redeemed? E-Learning, Vol. 2, No. 1, pp. 17-26.
- Rooney, H. E. (2003). Blending Learning Opportunities to Enhance Educational Programming and Meetings Association Management, 55, (5), pp. 26-32.
- Rovai, A. & Jordan, H. (2004). Blended Learning and Sense of Community, A Comparative Analysis with Traditional and Fully

Online Graduate Courses. International Review of Research in Open and Distance Learning.

- Singh, H. (2001). Building Effective Blended Learning Program, Educational Technology, Vol. 43, No. 6, pp. 51-54/
- Sparrow, S. (2003). Blended Learning Makes Mark. Training Magazine, Vol. 12, pp. 33-36.
- Thorne, (2003). Blended Learning How to Integrate Online and Traditional Learning, London and Sterling.
- Yushaw, B.(2006). The Effect of Blended E-Learning on Mathematic and Computer Attitudes in pre-calculus algebra, The Montana Mathematic Enthusiast, Vol. 3, No. 2, pp. 176-183.